مجلس التنظيم وعيد القاهرة الألفي

يظهر أن الدعوة التي وجهت منذ حين على صفحات الرسالة إلى السلطات المختصة للعمل على إحياء عيد القاهرة الألفي بما يليق بهذه المناسبة التاريخية من الاهتمام والتكريم قد لقيت صدى ضعيفاً في بعض الدوائر ، فقد نشرت الصحف أخيراً أن مجلس تنظيم القاهرة قد رأى لمناسبة حلول العيد الألفي للقاهرة المعزية أن يطلق اسم القائد جوهر الصقلي منشيء العاصمة الفاطمية (القاهرة) على قسم من شارع السكة الجديدة ، وأن يطلق اسم الخليفة المعز لدين الله الذي أمر قائده جوهر بانشاء المدينة ، وإليه تنسب « القاهرة المعزية » على شارع المغربلين . ومجلس التنظيم يرى بذلك أن يكرم ذكرى الرجلين العظيمين اللذين يرجع إليهما قيام هذه العاصمة الألفية الجليلة . بيد أننا نلاحظ أن اختيار هذين الشارعين لاطلاق الاسمين عليهما ليس اختياراً موفقاً ، بل هو ينم عن التقتير والضن ؛ إذ بينما نرى أسماء تاريخية أقل أهمية ورنيناً وأقل جدارة واستحقاقاً تطلق على شوارع عظيمة من شوارع العاصمة ، نرى مجلس التنظيم يكتفي بهذين الشارعين تكريماً لمنشئ القاهرة . وإذا كان مجلس التنظيم يريد بهذا الاختيار أن يحافظ على المناسبات التاريخية ، فيحسن به أن يختار شارع الأزهر الجديد ليطلق عليه اسم القائد جوهر ، فجوهر هو أيضاً مؤسس الجامع الأزهر ، وفي وسعه أن يطلق اسم المعز على شارع الموسكي ثم امتداده من السكة الجديدة حتى الدراسة ، أو على الشارع الممتد من باب الفتوح حتى السكة الجديدة ، ثم امتداده حتى باب زويلة . فهذان الشارعان هما في الواقع قطر المدينة الفاطمية القديمة . أما اذا لم يكن للخطط التاريخية دخل في هذا التكريم ، واذا كان التكريم مقصوداً لذاته فليطلق اسمي جوهر والمعز اذن على شارعين من أعظم شوارع القاهرة ، لا على شارعين من أحقر شوارعها

النيل في مصر لاميل لودفيج

ظهر أخيراً الجزء الثاني من كتاب النيل لاميل لودفيج وعنوانه « النيل في مصر » The Nile in Egypt ؛ أما الجزء الأول وعنوانه « النيل من المنبع الى مصر » فقد صدر منذ بضعة أشهر حسبما ذكرنا في هذا المكان من الرسالة ، وهو يتناول وصف النهر العظيم من منابعه حتى حدود مصر الجنوبية ، ووصف الحيوانات والجماعات التي تسكن هذه المناطق . أما الجزء الثاني فقد خصص للقسم الممتد داخل مصر ، وفيه وصف ضاف لهذا القسم ولمصر التي عاشت من مائه منذ القرون الغابرة حتى الوقت الحاضر . ومن رأي الكاتب ان النيل كانت له دائما في هذا القسم العامر من مجراه مؤثراته العميقة على الشعوب التي سكنت واديه ، وكان لهذه الشعوب بلا ريب نفوذها وارادتها في تكييف مجرى النهر والانتفاع بمائه . ويتناول لودفيج وصف هذه المرحلة التي يبلغ طولها ستمائة ميل ، كما يتناول وصف مصر منذ الفراعنة ، وعصر المسيح والقديسين ، ثم مصر الاسلامية ، ومصر أيام عصر الانحلال التركي ؛ ثم يصف مغامرة نابوليون القصيرة ، وحفر قناة السويس وتدخل انكلترا ، ثم يتناول حركة مصر القومية في أسلوب حماسي مشبع بالعطف . ويتبع لودفيج في الكتابة والوصف أسلوبا جديدا لم يسبق لمن طرق نفس الموضوع أن اتبعه ، فالنيل ليس في نظره وحدة جغرافية فقط توصف من الناحية الطبيعية ، بل هو كائن حي له خواصه الانسانية

كما أن له خواصه الجغرافية والطبيعية ، ولهذا يعامله لودفيج كأنه شخصية تترجم كما يترجم الرجل العبقرى . وفى مواقف كثيرة ترى لودفيج شاعرا يتبع الوصف الخيالى ؛ واذا كان يبدو محققا فى بعض الحقائق والوقائع التاريخية ، فهو يبدو أحياناً سطحياً يكتب كما يكتب السائح الطارىء . ومن جهة أخرى فقد وجه النقد المر إلى الأسلوب الذى أخرج به الكتاب بالانجليزية (لأنه كتب أصلا بالألمانية) وقيل إن فيه كثيراً من النقص والتشويه

كتاب خطير عن روسيا السوفيتية

ظهر أخيراً كتاب خطير فى روسيا السوفيتية بقلم زعيم كبير من زعمائها القدماء هو ليون تروتسكى أحد مؤسسى روسيا البلشفية ؛ ويقدم الينا تروتسكى كتابه الجديد بعنوان « خيانة الثورة . ما هو الاتحاد السوفيتى وأين يسير » « Revolution Betraged etc » . ونحن نعرف أن تروتسكى لبث من سادة روسيا وزعمائها حتى سنة ١٩٢٧ ، وعندئذ بدأ الخلاف بينه وبين ستالين وعصبته ، وانتهى الأمر بتغلب ستالين ونفى تروتسكى وتمزيق عصبته . ومن ذلك الحين يعيش تروتسكى فى منفاه متتبعا أحوال روسيا وتطوراتها . ولكن تروتسكى يخلف وراءه عددا كبيرا من الزعماء القدماء الذين يناصرونه ويخاصمون النظام الجديد ، ولهؤلاء أنصار كثيرون فى روسيا . وينعى تروتسكى على ستالين سيد روسيا الحالى أنه خان قضية العمال ، وبدد تراث لينين ، واتبع سياسة رأسمالية ، وأنه أقام نظام ارهاب شامل . ويقول تروتسكى فى كتابه المذكور : « ان الثورة قد غدر بها القائمون بالأمر ، ولكن لم تسحق نهائياً » . هذا هو ملخص نظريته وهو يشرح بعد ذلك مساوىء النظام القائم ، ويدلل على أن ستالين يسير بروسيا الدول الرأسمالية ، ويرغم روسيا على الخضوع لها ؛ ويشهر بسياسة الإرهاب القائمة ، وذيوع الجاسوسية الشنيعة ، وتدبير المؤامرات ضد الأبرياء من الزعماء المخالفين . ولا ريب أن تروتسكى هو اليوم أعظم حجة فى شؤون روسيا السوفيتية . ويقال إن لديه مستندات هامة تلقى الضياء على أعمال العصبة التى تسيطر اليوم على مصاير روسيا ؛ وسوف يثير كتابه اهتماماً جديداً بأحوال روسيا وشؤونها

ومما يؤثر عن تروتسكى انه فضلا عن الدور العظيم الذى لعبه فى قيام الثورة البلشفية وسحق حكومة القياصرة ، يعتبر من أعظم كتاب روسيا المعاصرين ؛ وهو يكتب بعدة لغات بمقدرة مدهشة .

حديث مدير عن المسرح المصرى :

قرأنا فى بعض الصحف الفرنسية الواردة فى البريد الأخير حديثا جديداً لمسيو أميل فابر عن المسرح المصرى . ويذكر القارىء أن مسيو فابر ، وهو من أكبر الفنانين الفرنسيين ، وكان مدير المسرح الكوميدى فرانسيز ، قد انتدبته الحكومة المصرية فى الشتاء الماضى لدراسة المسرح المصرى ، واقتراح مايجب اتخاذه لإنهاضه وإصلاحه ، وأنه قام بهذه المهمة ، ولا يزال تقريره بين يدى ولاة الأمر فى وزارة المعارف . ويقول مسيو فابر فى حديثه الجديد إن المسرح المصرى يرجع إلى نحو أربعين سنة ، ولكنه يعيش منزوياً على هامش الحوادث ؛ يبدأ أن المسرح العربى جدير بأن ينهض وأن يتسع نطاق عمله ، فاللغة العربية هى لغة مصر وشمال افريقية ، فضلا عن البلاد العربية ، بل هى ذائعة فى أمريكا الجنوبية حيث يوجد ثمانون ألف سورى فى المهجر .

والمسرح المصرى ينقصه التأليف المسرحى وتعوزه الأبهاء والزخارف . وهنالك ممثلون للكوميديا ، ولا توجد لها ممثلات ، حتى أن أدوار النساء يقوم بها الرجال . ومن الأسف أن المسرح المصرى لا يملك الآن غير دار الأوبرا ؛ وهذه الدار تحتلها فى معظم الفصل فرق أجنبية مختلفة ؛ وفى وسع الحكومة أن تشترى مسرح الأزبكية ، فهو يصلح لتمثيل القطع الكوميدية . والمسرح المصرى فقير فى المناظر حتى أنه يصعب فيه تمثيل القطع المنوعة . أما عن التأليف المسرحى فلا يوجد بمصر ، وكل ماهنالك قطع مترجمة عن الانكليزية والفرنسية والألمانية . وليست هنالك قطع أصيلة مكتوبة بالعربية . وأخيراً توجد مشكلة اللغة ، فالحكومة ولجنة الفرقة القومية تريدان استعمال اللغة العربية الفصحى ، وهذه لا يفهمها كثير من رواد المسرح .

راء « المبرد » صرة أخرى للأستاذ ابراهيم مصطفى

لقى اسم المبرد من عناية الرسالة وعناية الأدباء الباحثين حظاً حسناً . وكان مثار الخلاف انى قلت « المبرّد » بالفتح فى محاضرة ألقيتها بالجمعية الجغرافية فنقدنى أديب وتصدى له أديب وامتلأ الحوار بالحجة وبقيت أقرأ مستفيداً شاكرا. وحق على من بعد ، أن أذكر ما من أجله فتحت هذه الراء

لقد تلقيت هذا الاسم بالكسر عن الشيخين اللغويين الشنقطى والمرصفى . وسمعنا من الشنقيطى شعراً أو نظما فى ذم من فتحها ليس يخلو ذكره من تفكهه وهو :

والكسر فى راء المبرد واجب وبغير هذا ينطق الجهلاء

وكان رحمه الله يلقى القول يفخمه ويمط البيت عند آخره . أما شيخنا المرصفى فلم يكن متشدداً فى الكسر تشدد الشنقيطى ، ولكن كان يفضله ومن هنا غلب على لسان الأدباء كسر الراء وتلقيناه ولقيناه كذلك . ثم تبين لنا أن الصواب هو الفتح لما رأينا أن هذا الاسم إنما وضع نبزا للعيب لا لقياً للمدح . وكان من عادة ذاك الزمن أن يكون تكريم العلماء بالكنية ؛ ويكثر أن تغلب عليهم ألقاب تحمل نبزا وعيباً ؛ وقد يبدو ذلك غريباً ولكنه أمر واقع . فأبو العباس محمد بن يزيد « المبرد » شيخ النحاة بالبصرة ، وأبو العباس احمد بن يحيى « ثعلب » شيخ النحاة بالكوفة فى زمنه يعاصره وينافسه : وثعلب والمبرد نبزان ، وكذلك أمام الأدباء فى ذات العصر أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

والجاحظ نبز بلا ريب . ومن ألقاب العلماء فى ذاك الزمن قطرب وعجرد والجعد والبغل والحامض والأخفش والأعمش والأعور والأعمى والأثرم والأشعث والفراء والزجاج والرؤاس (بائع الرؤوس) ولكل كنية لا يدعى إلا بها ولا يحب أن يتسمى بغيرها .

ولو كان فى هذه الأسماء مثار للخلاف واحتملت أنابزهم الفتح والكسر كالجحظ والمخفش والمعور لرأيت من يدعى لها ويقربها من المدح بوجه ما « كالمبرد » وينسى أصل النبز وعادة العصر ولولا سعة صدر الجاحظ لقال أيضاً جحظ الله من جحظنى . وقال الأخفش خفش الله من خفشنى كما قال المبرد برد : الله من بردنى - على أن السعى لتجميل ألقاب العلماء عاطفة جميلة ، ولكنها تباعد التاريخ وتخفى الحق ؛ فقد رأيت لم خالفنا ما روينا عن الشيخين . ولعمرى لو أنهما شهدا وهدى إليهما ما قدم فى الرسالة من النصوص لما رأيا إلا الفتح ، ولشكرا للأديب العالم الذى تسمى « أحد القراء » فطوى اسمه ونشر علمه . فما كان لهؤلاء العلماء من التشدد فى الحق إلا ريثما تنكشف لهم الحجة فى غيرما بأيديهم ؛ فهم أتباع الحق أبداً . ولقد ذكرت بهذا قصة للمرحوم الشيخ الشنقيطى كان يقرأ عليه الأستاذ الخضرى شعراً فيه كلمة « الخزامى » بالراء المهملة ، فقال الشنقيطى هى الخزامى بالزاء أصلحها ، فحدثنا الشيخ الخضرى أن نفسه تطلعت أن ينظر القاموس ليرى الكلمة وكان قريباً منه فنظره وإذا فى القاموس الخزامى والخزامى بالزاى وبالراء وكل منهما نبت بالصحراء ، فقرأ على الشيخ ما وجد . قال الشيخ : أعدها بالراء واستغفر الله . قال الخضرى : كنت أظن أن القاموس أدنى علم الشيخ من اللغة . فضحك الشنقيطى وقال : « دون هذا وينفق الحمار » فتلك منزلة العلماء من الحق إذا تبين وما التوفيق إلا بالله

ابراهيم مصطفى

لا تتردد !

فإنها فرصة ذهبية قد لا تعوض فلا تدع التوانى يضيعها منك واطلب إلى دار الصاوى للطبع والنشر والتأليف بعطفة الشوشترى خلف بلاتشى بالقاهرة أن ترسل إليك الجزء الأول والثانى وتعدك مشتركا فى الثالث من

لسان العرب

أعظم مرجع فى اللغة وتفسير القرآن الكريم ووجوه قراءاته والحديث النبوى وغريبه والشعر العربى والحكم والأمثال والنحو والصروف والعروض مرتباً ترتيباً حديثا أبجدياً ومصححا تصحيحا علمياً - ثمن الجزء الثالث فى الاشتراك ١٠ قروش صاغ وعند تمام طبعه يرفع كما رفع ثمن الجزءين الأول والثانى إلى ١٥ خمسة عشر قرشاً صاغا

ملاحظة : من يسدد اشتراك الجزء العاشر من المشتركين الجدد يعامل كما لو كان مشتركا قبل الطبع ويعفى من الزيادة فى الجزء الأول والثانى

ونرجوا إضافة أجر البريد عن كل جزء عشرين مليما